فنُّ الإلــقـــــاء وشروطه

تعد مهارة الإلقاء من أكثر مهارات التواصل الشفوي أهمية لأن المرسل الملقي لكلمة أو خطبة.. الخ يحتاج إلى إتقان القراءة المعبرة التي تفي المعاني حقها فضلاً عن حسن الأداء والنبر وتوظيف طبقات الصوت المختلفة في جذب السامع إلى الإلقاء ودفعه إلى التأثر به والاستمتاع بمعانيه،والإلقاء هو فن التعبير عما يختلج في النفس باللسان وبالحركة وبالإشارة مجتمعة في وقت واحد ابتغاء الإفهام والتأثير ثم الإفحام لأنه نهاية النهايات من فن الإلقاء وهو التأثير في السامعين،والإلقاء –أيضاً- يعني حسن الأداء الصوتي للمادة المقروءة بحيث يتم تكوين الصوت وفقاً لمتطلبات الصياغة الأسلوبية والمدى التأثيري المطلوب.

القواعد العامة لفن الإلقاء

- ضبط اللغة بالحركات (الفتحة، والكسرة، والضمة)

هذه القاعدة من القواعد العامة لفن الإلقاء الأساسية، لأن خطرها يعود إلى واحد من أهم خصائص اللغة العربية، وهي أن المعاني تفهم بحركات الإعراب،ومشكلة ضبط اللغة العربية أن القارئ لن يستطيع تحريك أواخر الكلمات بما هي عليه من الحركات إلا إذا فهم المعنى بدقة.

- تقطيع الكلام (السكتات)

لا يمكن للمتكلم أن يسرد كلامه في نفس واحد، ولو حاول ذلك لأرهق جهازه التنفسي وضيع ملامح الكلام ومعانيه ولا بد له أن يتوقف أثناء كلامه في مواضع تساعده في أخذ الشهيق وللسكتات مواضع محددة إن لم ينتبه إليها المتكلم تمزق كلامه وضاعت معانيه ومواضع السكتات خمس هي:

أ/ السكتة التامة، وموضعها نهاية الجملة وعلامتها النقطة وغايتها جمع الكلمات التي تنقل فكرة واحدة في نسق واحد ومدة هذه السكتة قصيرة واضحة تجعل المستعمل يشعر بانفصال الفكرة السابقة عن اللاحقة.

ب/ السكتة القاطعة وموضعها نهاية المقطع وعلامتها النقطة مع بدء الكلام التالي من أول السطر وغايتها الانتقال من موضوع جزئي يضم عدة أفكار في جمل إلى موضوع جزئي آخر يضم أفكاراً جديدة في جمل جديدة ومدتها أطول من مدة السكتة التامة.

ج/ السكتة الباترة وموضعها نهاية الكلام كله وعلامتها النقطة وغايتها إشعار المستمع بأن الكلام كله قد انتهى ويوحي الصوت بالإنهاء ومن الكلام الذي يتلوه الصمت وهذه السكتة من أصعب الأنواع لأن أسلوب التنغيم فيها لا قاعدة له وقد ينتهي الكلام استفهامياً أو تقريرياً أو تعجبياً.

د/ السكتة الناقصة القاعدية وموضعها في الجملة الواحدة وعلامتها الفاصلة وغايتها تقسيم الفكرة الواحدة الكاملة إلى أفكار جزئية وهذه الأفكار لا بد من ترابطها لكي يتم المعنى الكامل ومدتها قصيرة جداً وهي من أهم السكتات لأنها تربط الأفكار في ذهن المستمع بتسلسل منطقي وتتابع محكم وسميت هذه السكتة قاعدية لأنها تأتي في مواضع محددة يفرضها أسلوب اللغة ويقتضيها أصول الكلام .

هـ/ السكتة الناقصة التعبيرية وهي سكتة لا قاعدة لها، وإنما تتعلق بذوق المتكلم وحسب انتقائه لمواضع السكوت وموضعها حيث يجب استمرار الكلام وغايتها إبراز كلمة أو صفة أو حالة أو التنبيه إلى أمر أو التشويق ومدتها تطول وتقصر حسبما يراه المتكلم .

إن السكتات يظهر المراد منها في انتقاء مواضعها وفي مدتها وفي الطبقة الصوتية المناسبة لها ومن أكثر الأمور حساسية في فن الإلقاء.

- علامات الترقيم ووجوه المعاني

علامات الترقيم إشارات كتابية مهمتها تقسيم الكلام إلى جمل وتقسيم الجمل إلى أجزاء وإعطاء المعنى العام لكل جملة وهذه العلامات تفيد المتكلم في معرفة مواضع السكتات ونوعها ولها علاقة مباشرة أيضا بتوجيه الكلام نحو المقاصد المعنوية للكلام.

- التركيز

التركيز هو التأكيد على كلمة أو جملة بهدف إبراز معناها والحالة النفسية والعاطفية المرافقة لها، ويتم التركيز على الكلمة بإحدى الوسائل التالية:

-الضغط على الكلمة.

-الصمت قبل الكلمة.

-وضع الكلمة بين فاصلتي صمت.

-تغيير الطبقة الصوتية للكلمة.

والمتكلم يختار الكلمة التي يرى ضرورة إبرازها والتشديد عليها ثم يستخدم واحدة أو أكثر من هذه الوسائل،كما يتم التركيز على الجملة بإحدى الوسائل التالية:

-تغيير الطبقة الصوتية للجملة (ارتفاعاً وانخفاضاً).

-تغيير القوة الصوتية للجملة (تقوية، أو إضعافا).

-تغيير سرعة الكلام في الجملة (تبطئة، أو إسراعاً).

خصائص فن الإلقاء:

-القراءة السليمة: معيارها مراعاة قواعد النحو العربي.

-القراءة المعبرة: معيارها إيصال المعاني المختلفة إلى المستمع.

-الأداء السليم معياره نطق الحروف من مخارجها الصحيحة.

-مراعاة أمكنة الوقوف: معيارها حسن استخدام الوقف التام أو الوقف العارض.

ولا بد لكل من يتصدى للإلقاء من أن يتحلى بالمزايا التالية:

-رجاحة العقل وحسن التصرف أي أن يكون قادراً على معرفة طبقات الناس وأحوالهم وطبيعة المكان وخصوصية الزمان وهذا كله يتطلب منه حسن التصرف بالصوت والنبرة إذ إن لكل حالة صوتاً مناسباً من حيث العلو والانخفاض والسرعة والإبطاء وعليه أن يلاحظ ما يرتسم على وجوه المستمعين من التعبيرات والانفعالات فإن ذلك يساعده على التأثير فيهم والاستيلاء على مشاعرهم.

-الثقة بالنفس وطمأنينة القلب وهذا يفصح عنه وقفة المتحدث ونظراته وحركاته فالمتحدث الواثق من نفسه يقف منتصب القامة ويوزع نظره على المستمعين ويسيطر على حركات يديه وملامح وجهه وبالتالي يثق الجمهور بما سيقول ويقتنع بما سوف يدعو إليه.

-فصاحة اللسان وجودة التعبير ويراد بها سلامة الملقي من العيوب كاللثغة والثأثأة والفأفأة والتلعثم لأن هذه العيوب تفسد عليه كلامه وتدعو السامعين إلى الإعراض عنه أما وضوح الصوت وإخراج الحروف من مخارجها وجودة التعبير فيقبل عليه المستمعون بكل حواسهم إنصاتاً وانفعالاً بما سيلقيه عليهم.

-المعرفة باللغة وقواعد اللغة يدعو المستمعين إلى الإصغاء وعدم ازدرائه

-حسن المظهر أي أن يكون خالياً من العيوب الخلقية وأن يكون مظهره مألوفاً لدى الناس موافقاً لعاداتهم وتقاليدهم.

-كما يجب على الملقي أن يقرأ النص عدة مرات حتى يستوعب معانيه ومقاصده ويضبط ألفاظه ضبطاً بنائياً وإعرابيا ويضع علامات الترقيم المناسبة ويحدد مواقع الوقف والإسراع والإبطاء والتكوين الصوتي.